

بحر الفضائل

في فضائل الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

فاضل عباس محمد

ديباجة

في رحاب أبا الحسنين . . إمام الأئمة و إمام المتقين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) .

صاحب الفيض العظيم من الفضائل و بحر المناقب . أهدي هذا الكتاب المتواضع إلى كل مسلم يعتز بأبطال الجهاد في سبيل الله ، و إلى كل من يعشق هذا الإمام العظيم ، و يأنس بذكر فضائله و مناقبه ، و الذي يتناول الملامح الأساسية لشخصية أمير المؤمنين (ع) . و ذلك على لسان حامل الشريعة في حق هذا الإمام التقي النقي.

و أطلب من الله سبحانه و تعالى ، أن يجعلني محباً لأولياءه الطاهرين و معادياً لأعدائهم ، مستنأً بسنة خاتم النبيين (صلى الله عليه و آله و سلم) .

فإني رأيت أكثر الناس في حق هذا الإمام العظيم مقصرين ، و عما له من الحق معرضين ، و لمقداره مضيعين ، و بمكانته عند الله سبحانه جاهلين .

أحبيت أن اقيد في ذلك نبذة تدل على عظيم مقداره ، و ترشد التقي لله سبحانه و تعالى على جليل قدره ، و هذا الكتاب المتواضع بعيد عن التفاصيل التاريخية المتعلقة في حياة هذا الإمام القدوة .

و إنما اكتفيت بذكر الفضائل و المناقب عن طريق الأحاديث النبوية الشريفة و أسأل الله سبحانه و تعالى ، الهداية و أعود به من الضلال و الغواية ، انه قريب مجيب دعوة الداعي .

قال تعالى في كتابه العزيز :

{ يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك و إن لم تفعل فما بلغت رسالته و الله يعصمك من الناس { سورة المائدة آية (67) .

حقاً يا نبي الرحمة يا رسول الله و يا حبيب الله إنك بلغت رسالة الرحمن بأكمل وجه و تحملت الأذى ، و الصعاب و هذا من شأن الأنبياء و الأولياء ، و من أول يوم بعثك الله نبياً و نذيراً و إلى يوم إنتقالك إلى جوار الرحمن ، و كنت يا رسول الله خير نذير و كنت صراطه الله المستقيم ، الذي أنعم الله بك علينا ، و أمرنا الله عز و جل بإتباعك و اللحاق بهذا الصراط الهادي إلى الحق .

و من يطع الله سبحانه و تعالى ، و رسوله الكريم و الأئمة من أهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين فقد فاز فوزاً عظيماً في الدنيا قبل الآخرة .

لأنهم الوسيلة السليمة الطاهرة للتقرب إلى الله سبحانه و تعالى و كما بلغ الرسول الكريم (صلى الله عليه و آله و سلم) للعالمين في مناسبات عديدة و أحداث متفرقة على طول التاريخ بأن أهل بيته هم الصراط المستقيم من بعده ، و حاول و جاهد في سبيل أن لا يخرج من هذه الدنيا إلا و أن يرسم و يوضح لنا الصراط الحق و أهل الحق و من أحاديثه (صلى الله عليه و آله و سلم) المتواترة أنه قال : " اني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي ، أحدهما أعظم من

الآخر ، كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، و عترتي أهل بيتي ، و لن يتفرقا حتى يردا على الحوض فأنظروا كيف تخلفوني فيهما " . صحيح الترمذي .

فالنظر أيها المؤمنون كيف ؟ خلفنا الثقلين و هما أعظم الثقلين ، اللهم أسألك التوفيق لأن أطيعك و أطيع رسولك الكريم (صلى الله عليه و آله و سلم) و من إستعان بالله أعانه و ألهمنا يا رب العالمين معرفة رسولك و أهل بيته حق المعرفة ، و تكون طوبى من نصيب المحبين الموالين و السالكين لنهج الرسول و أهل بيته الطاهرين صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين .

و الدنيا أيها المؤمن متاع أيام ثم تزول كما يزول السراب ، و تنقشع كما ينقشع السحاب و في الجهة المقابلة رسول الله و أهل بيته لا يزلون و لا ينفشعون بل باقون في قلوبنا و نفوسنا و عقولنا و باقون في وسط الأمواج العالية و الأعاصير القوية و لكن لا يعلون على حامل راية الحق و راية الإسلام الرسول الأكرم و أهل بيته صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، بل آثارهم و فضائلهم و مناقبهم باقية و خالدة في نفوس المؤمنين إلى يوم القيامة ، رغم العابثين و كما وعد رب العالمين في كتابه العزيز : { يريدون ليطفنوا نور الله بأفواههم و الله متم نوره و لو كره الكافرون } سورة الصف آية 8 .

و الناس دائماً يحتاجون إلى من يهديهم إلى الحق و إلى الفطرة السليمة و إلى الله سبحانه و تعالى خالق الكائنات و خالق السماوات و الأرض و الرجوع إلى رب العباد و إلى قوانينه الصحيحة ، و لهذا السبب أرسل الله تعالى الرسل و الرسول سمي رسولاً لأنه أرسل إلى الناس لكي يهديهم و سمي نبياً لأنه ينبأ الناس بالدين و الرسول الأكرم (صلى الله عليه و آله و سلم) سيد المرسلين و خاتم النبيين حاول و جاهد بكل السبل أن سيوضح لنا الصراط الحق حتى لا تتفرق بنا السبل إلى الله سبحانه و تعالى و أن يرسخ في نفوسنا التمسك بالثقلين كتاب الله و عترته الطاهرة ، كما قال رسول رب العالمين (صلى الله عليه و آله و سلم) : " مثل أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا و من تخلف عنها غرق " . مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري .

و قال (صلى الله عليه و آله و سلم) : " النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف " . الصواعق المحرقة لابن حجر .

و إذا أردنا النجاة و الوصول إلى بر الأمان و إلى رضوان من الله سبحانه و تعالى لا بد أن نتمسك (ب أهل البيت) عليهم السلام . و كما أن ترك الصلاة عصيان لأمر الله و كذلك ترك أهل البيت (ع) ، و هم أحد الثقلين .

فلنفتح صفحة بيضاء مع الله سبحانه و تعالى حتى يهدينا إلى الصراط المستقيم ، صراط الأمن و الأمان ، صراط العزة ، صراط محمد و أهل بيته صلوات الله و سلامه عليهم أجمعين ، لأن صراطهم الخير ، والله سبحانه و تعالى طهرهم من الإنحراف و المعصية ، و كما قال تعالى في كتابه العزيز : { إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيراً } سورة الأحزاب (33) .

من هم أهل البيت عليهم السلام

و لتعرف على أهل البيت (ع) نذكر هذا الحديث الشريف لما نزلت آية التطهير في بيت أم سلمة ، دعا النبي (صلى عليه و آله وسلم) علياً و فاطمة و حسناً و حسيناً عليهم السلام فجللهم بكساء ثم قال الرسول (صلى الله عليه و آله وسلم) :

" اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا " و قالت أم سلمة : و أنا معهم يارسول الله ؟ قال : " أنت على مكانك ، و أنت إلي خير " .

و هذا الخبر يذكره جمع غير من علماء المسلمين في كتبهم و منهم على ، سبيل المعرفة :

1. صحيح مسلم .
2. صحيح الترمذي .
3. مسند أحمد بن حنبل .
4. مستدرک الصحيحين .
5. خصائص النسائي .
6. تفسير فخر الرازي .
7. تفسير ابن كثير .
8. تفسير السيوطي .
9. أسد الغابى لابن الأثير .
10. الصواعق المحرقة لإبن حجر .
11. الواحدي في تفسيره أسباب النزول .
12. الرياض النضرة لمحـب الطبري .
13. تفسير القرطبي .
14. ينابيع المودة للفندوزي .
15. مناقب الخوارزمي .
16. تاريخ ابن عساکر .
17. الهيثمى في مجمعه .
18. الإصابة لإبن حجر العسقلاني .
19. منتخب كنز العمال للمتقي .
20. مصابيح السنة للبغوي .
21. شواهد التنزيل للحسكاني .
22. الإستيعاب لإبن عبد البر .
23. البخاري في تاريخه الكبير .

و هناك كتب عديدة أيضاً ذكر فيها هذا الحديث الشريف .

و بعد التعرف على أهل البيت عليهم السلام و خصوصاً عميد أهل البيت عليهم السلام الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام و بما أنى في هذا الكتاب ألقى الضوء على بعض الأحاديث الواردة في حق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام و وصي رسول و أخو رسول الله و ابن عمه و زوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام و أبو السبطين الإمامين الحسن و الحسين سيدي شباب أهل الجنة ، و بما أن أهل البيت عليهم السلام هم أحد الثقلين .

في من نزلت آية الولاية

إذا طاعة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام واجبة و مقرونة بطاعة الله سبحانه و تعالى و بطاعة الرسول صلى الله عليه و آله و سلم و هو ولي المؤمنين كما قال تعالى في كتابه العزيز : { إنما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة و يؤتون الزكاة و هم راعون " سورة المائدة آية (55) .

و هذه الآية نزلت في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عندما تزكى بخاتمه لذلك السائل و هو في حالة الركوع أثناء الصلاة فنزلت هذه الآية الشريفة في مدحه و الثناء عليه . و إليك بيان بعض الكتب التي ذكر فيها هذا الخبر :

1. فخر الرازي في تفسيره .
2. تفسير ابن جرير الطبري .
3. تفسير السيوطي في الدر المنثور .
4. تفسير ابن كثير .
5. تفسير الواحدي في أسباب النزول .
6. ذخائر العقبى لمحب الطبري .
7. الرياض النضرة لمحب الطبري .
8. الزمخشري في تفسيره الكشاف .
9. نور الأبصار للشبلنجي .
10. الهيثمي في مجمع .

و بعد التعرف على ولي المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، من الواجب أن يعرف كل مؤمن و مؤمنة هذا الإمام العظيم و فضائله و مناقبه و خصوصياته من خلال صاحب الدعوة الاسلامية الرسول الأكرم صلى الله عليه و آله و سلم .

و كما قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في نهج البلاغة : " نحن شجرة النبوة ، و محط الرسالة ، و مختلف الملائكة ، و معادن العلم ، و ينابيع الحكمة ، ناظرنا و محبنا ينتظر الرحمة ، و عدونا و مبغضنا ينتظر السطوة " .

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

{ إن الذين يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى ، من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا و أصلحوا و بينوا فأولئك اتوب عليهم و أنا التواب الرحيم } سورة البقرة (159-160)

الحمد لله فوق حمد الحامدين و الصلاة و السلام على رسول الله و آله و خيرة صحبه و من و الاله .

أيها المؤمنون إن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) كثيرة و عديدة لا يستطيع أي إنسان أن يحصيها مهما بلغ من العلم ، كما قال الرسول (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي ما عرفك إلا الله و أنا " صدق رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) .

و قبل أن أذكر الأحاديث الشريفة أود أن أذكر كلمة إعتذار لأمير المؤمنين (ع) .

ألتمسك عذراً يا مولاي و يا أمير المؤمنين بأني أذكر فضائلك في صفحات معدودة ، و أرجو من الله أن يتقبل مني هذا القليل بأحسن قبول .

و من فيض هذا الإمام العظيم نأخذ القليل ، و نجعلها شفاء للنفوس ، و ربيعاً للقلوب المحبة لهذا الإمام .

و كما قال الله سبحانه و تعالى ، في كتابه العزيز : { إن في ذلك لذكرى ، لمن كان له قلب أو ألقى السمع و هو شهيد } سورة ق آية (37) .

و الإمام علي بن أبي طالب (ع) كالشمس الساطعة المجللة بنورها للعالم ، و هو البدر المنير ، و النور الهادي ، و فخر المؤمنين المتقين .

و قال تعالى في كتابه العزيز : { و أما بنعمة ربك فحدث } سورة الضحى آية (11) .

هل هناك أفضل من نعمة التقرب إلى الله سبحانه و تعالى ، عن طريق المقربين ، كما قال تعالى في كتابه العزيز { و السابقون السابقون أولئك المقربون } سورة الواقعة ، آية (10-11) .

و لهذا سوف أذكر فضائل هذا الإمام العظيم (ع) .

في كثرة فضائل أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب عليه السلام

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " ما أكتسب مكتسب مثل فضل علي ، يهدي صاحبه إلى الهدى ، و يرده عن الردى " / الرياض النضرة للطبري .

قال أحمد بن حنبل : " ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه و سلم) من الفضائل ما جاء لعلي بن أبي طالب (ع) " .
مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال ابن عباس : " ما نزل في أحد من كتاب الله تعالى ما نزل في علي بن أبي طالب (ع) ، وقال أيضاً : نزل في علي (ع) ثلاثمائة آية " / الصواعق المحرقة لابن حجر .

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
نور قبل الخلق

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " كنت أنا و علي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم (ع) بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم (ع) ، قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا و جزء علي " . / الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " مكتوب في باب الجنة قبل أن يخلق السماوات و الأرض بألفي سنة لا إله إلا الله محمد رسول الله أيده بعلي " . / كنز العمال للمتقي .

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أول الناس إسلاماً وأولهم إيماناً

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " سباق الأمم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين ، حزقيل آل مؤمن ، و حبيب النجار و صاحب يس ، و علي بن أبي طالب و هو أفضلهم " قصص الأنبياء للثعلبي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إن الملائكة صلت عليّ و علي بن أبي طالب سبع سنين قبل أن يسلم بشر " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أولكم و اردأ على الحوض و أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب " مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " و هو آخذ بيد علي (ع) : هذا أول من آمن بي ، و أول من يصفحني يوم القيامة ، و هذا الصديق الأكبر ، و هذا فاروق هذه الأمة ، و هذا يعسوب المؤمنين ، و المال يعسوب الظالمين " . فيض التقدير للمناوي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " لو أن السماوات السبع وضعت في كفة و وضع إيمان علي في كفة لرجح إيمان علي " الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " ما أنزل الله آية فيها (يا أيها الذين آمنوا) إلا و علي رأسها و أميرها " نور الأبصار للشبلنجي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أخصمك يا علي بالنبوة فلا نبوة بعدي و تخصم الناس بسبع لا يحتاجك فيها أحد من قريش : أنت أولهم إيماناً ، و أوفاهم بعهد الله ، و أقومهم بأمر الله ، و أقسمهم بالسوية ، و أعدلهم بالرعية ، و أبصرهم بالقضية ، و أعظمهم عند الله مزية " . حلية الأولياء لأبي نعيم .



منزلة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
عند الله سبحانه و تعالى و عند رسول الله صلى الله عليه و آله

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " من أطاعني فقد أطاع الله ، و من عصاني فقد عصى الله ، و من أطاع علياً فقد أطاعني ، و من عصى علياً فقد عصاني " . مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أنا و علي حجة الله على عباده " . كنوز الحقائق للمناوي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إن الله جعل ذرية كل نبي في صلبه ، و جعل ذريتي في صلب علي بن أبي طالب " الصواعق المحرقة لابن حجر .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إن الله أمرني بسد الأبواب إلا باب علي " . صحيح الترمذي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إن الله أمرني بحب أربعة و أخبرني أنه يحبهم علي و أبوذر و المقداد و سلمان " . صحيح الترمذي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " اللهم إئتني بأحب خلقك إليك يأكل معي هذا الطير ، فجاء (ع) فأكل معه " . صحيح الترمذي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أوصي من آمن بي و صدقتي بولاية علي بن أبي طالب ، فمن تولاه فقد تولاني ، و من تولاني فقد تولى الله ، و من أحبه فقد أحبني ، و من أحبني فقد أحب الله ، و من أبغضه فقد أبغضني ، و من أبغضني فقد أبغض الله عز و جل " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا ، و صلوا حتى يكونوا كالأوتار ، و بغضوك لأكبهم الله في النار " . مناقب ابن المغازلي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " من أحب علياً فقد أحبني ، و من أبغض علياً فقد أبغضني ، و من آذى علياً فقد آذاني و من آذاني فقد آذى الله " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " من سره أن يحيى حياتي و يموت مماتي و يسكن جنة عدن غرسها ربي فليوالي علياً من بعدي و ليوال وليه ، و ليقصد بالأئمة من بعدي ، فإنهم عترتي خلقوا من طينتي رزقوا فهماً و علماً ، و ويل للمكذبين بفضلهم من أمتي ، القاطعين لهم صلتي لا أنالهم الله شفاعتي " . حلية الأولياء لأبي نعيم .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي إن الله أخذ حبك على البشر و الشجر و الثمر و البذر فما أجاب إلى حبك عذب و طاب و ما لم يجب خبث و مرٌّ " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " من سب علياً فقد سبني ، و من سبني فقد سب الله ، و من سب الله عز و جل أكبه الله على منخريه " . ذخائر العقبى للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " من فارق علياً فارقني ، و من فارقني فقد فارق الله " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " عادى الله من عادى علياً " . أسد الغابة لابن الأثير .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي أنت أخي و أبو ولدي تقاتل على سنتي من مات على عهدي فهو كنز الجنة ، و مات على عهدك فقد قضى نحبه ، و من مات يحبك بعد موتك ختم الله له بالأمن و الإيمان ما طلعت شمس أو غربت " . الرياض النضرة .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي إن الله قد غفر لك و لذريتك و ولدك و لأهلك و لشيعتك و لمحبي شيعتك فأبشر فإتتك الأتزع البطين " . الصواعق المحرقة لابن حجر .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي إني سألت ربي عز و جل فيك خمس خصال فأعطاني ، فأما الأولى فإني سألت ربي أن تنشق عني الأرض و أنفض التراب عن رأسي و أنت معي فأعطاني ، و أما الثانية فسألته ان يوقفني عند كفة الميزان و أنت معي فأعطاني ، و أما الثالثة فسألته أن يجعلك حامل لواني و هو لواء الله أكبر عليه المفلحون و الفائزون بالجنة فأعطاني ، و أما الرابعة فسألته أن تسقي أمتي من حوضي فأعطاني ، و أما الخامسة فسألته ربي أن يجعلك قائد أمتي إلى الجنة فأعطاني فالحمد لله الذي من به عليّ " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي إذا كان يوم القيامة أتيت أنت و ولدك على خيل بلق متوجين بالدر و الياقوت فيأمر الله بكم إلى الجنة و الناس ينظرون " . ذخائر العقبى للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إذا جمع الله الأولين و الآخرين يوم القيامة و نصب الصراط على جسر جهنم ما جازها أحد حتى كانت معه براءة بولاية علي بن أبي طالب " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " علي مني بمنزلتني من ربي " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " علي بمنزلة رأسي من بدني " . نور الأبصار للشبلنجي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أنا مدينة الجنة و علي بابها فمن أراد الجنة فليأتها من بابها " . ينابيع المودة للقندوزي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " اللهم رد الشمس على علي ، فرجعت الشمس حتى بلغت نصف المسجد " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي أحب لك ما أحب لنفسي ، و أكره لك ما أكره لنفسني " . صحيح الترمذي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " حب علي براءة من النفاق " . كنوز الحقائق للمناوي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " لولاك يا علي ما عرف المؤمنون من بعدي " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " عنوان صحيفة المؤمن حب علي " . كنوز الحقائق للمناوي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " حب علي يأكل الذنوب كما تأكل النار الحطب " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " حب علي براءة من النار " . كنوز الحقائق للمناوي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أنا سيد ولد آدم و علي سيد العرب " . مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أوحى إليّ في علي ثلاث ، أنه سيد المسلمين ، و إمام المتقين ، و قائد الغر المحجلين " . مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي أنت سيد في الدنيا و سيد في الآخرة " . كنوز الحقائق للمناوي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إن في الجنة لطيراً مثل البخت و إن أول من يأكل منها علي بن أبي طالب ، لحمها ألين من الزبد و أحلى من العسل المصفى " . مناقب ابن المغازلي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " علي مع الحق و الحق مع علي ، و لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة " . تاريخ بغداد للخطيب .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " علي مع القرآن و القرآن مع علي لا يفترقان حتى يردا عليّ الحوض " . مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " النظر إلى وجه علي عبادة " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " خير إخوتي علي ، و خير أعمامي حمزة ، و ذكر علي عباده " . الصواعق المحرقة لابن حجر .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أنا أقاتل على تنزيل القرآن و علي يقاتل على تأويله " . الإصابة لابن حجر .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إن علياً مني و أنا منه ، و هو ولي كل مؤمن بعدي " . صحيح الترمذي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) و هو أخذ بضبع علي : " إن هذا أخي و وصي و خليفتي فيكم فأسمعوا له و أطيعوا " . تاريخ الطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إن وصيي و موضع سري و خير من أترك بعدي و ينجز عدتي و يقضي ديني علي بن أبي طالب " . الهيثمي في مجمععه .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي أنت و شيعتك تردون على الحوض رواة مرويين مبيضة و جوهكم ، و إن أعداءك يردون على الحوض ظماء مقمحين " . الهيثمي في مجمععه .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " علي و شيعته هم الفائزون يوم القيامة " . كنوز الحقائق للمناوي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أنت بمنزلة الكعبة تؤتى و لا تأتي " . أسد الغابة لابن الأثير .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، إلا أنه لا نبي بعدي " . صحيح مسلم .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه و عاد من عاداه ، و أحب من أحبه ، و أبغض من أبغضه ، و أنصر من نصره " . خصائص النسائي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " ما من نبي إلا و له نظير في أمته و علي نظيري " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أنا و علي من شجرة واحدة و الناس من أشجار شتى " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " لا يجوز أحد على الصراط إلا من كتب له علي الجواز " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " علي خير البشر من شك فيه كفر " . كنوز الحقائق للمناوي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لعلي (ع) : " أنت أخي في الدنيا و الآخرة " . صحيح الترمذي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " لكل نبي وصي و وارث و إن علياً وصيي و وارثي " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه مؤمناً ، و من خرج منه كان كافراً " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " حق علي على المسلمين حق الوالد على الولد " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي حسبك ما لمحبك حسرة عند موته ، و لا وحشة في قبره ، و لا فزع يوم القيامة " . تاريخ بغداد للخطيب .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي طوبى لمن أحبك و صدق فيك ، و ويل لمن أبغضك و كذب فيك " . مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي أنت قسيم النار و الجنة في يوم القيامة ، تقول للنار هذا لي و هذا لك " . الصواعق المحرقة لابن حجر .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إن الله عز و جل – خلق خلقاً ليس من ولد آدم و لا من ابليس يلعنون مبغضي علي بن أبي طالب ، قال : يا رسول الله من هم ؟ قال : هم القنابر ينادون في السحر على رؤوس الشجر ألا لعنة الله على مبغضي علي بن أبي طالب " . مناقب ابن المغازلي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي ان أول ما يسأل عنه العبد بعد موته شهادة أن لا إله إلا الله و أن محمد رسول الله و إنك ولي المؤمنين بما جعله الله و جعلته فمن أقر بذلك و كان معتقده صار إلى النعيم الذي لا زوال له " . ينابيع المودة للقندوزي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي إنك أول من يقرع باب الجنة ، فتدخلها بغير حساب بعدي " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " نحن بنو عبد المطلب سادة الجنة ، أنا و علي و جعفر و حمزة و الحسن و الحسين و المهدي " . مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أنا و علي فاطمة و الحسن و الحسين يوم القيامة في قبة تحت العرش " . الهيثمي في مجمععه .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبة من ياقوتة حمراء على يمين العرش ، و ضربت لإبراهيم(ع) قبة من ياقوتة خضراء على يسار العرش ، و ضربت فيما بيننا لعلي بن أبي طالب قبة من لؤلؤة بيضاء ، فما ظنك بحبيب بين خليلين " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي أنت أخي و صاحبي و رفيقي في الجنة " . تاريخ بغداد للخطيب .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لعلي (ع) : " إنك و شيعتك في الجنة " . حلية الأولياء لأبي نعيم .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " علي بن أبي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لأهل الدنيا " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " اللهم لا تمنني حتى تريني علياً " . صحيح الترمذي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إن ملكي علي بن أبي طالب ليفتخران على سائر الأملاك ، لكونهما مع علي ، لأنهما لم يصعدا إلى الله منه قط بشئ يسخطه " . مناقب ابن المغازلي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي أنت تغسل جثتي و تؤدي ديني ، و تواريني في حفرتي ، و تفي بدمتي ، و أنت صاحب لوائي في الدنيا و الآخرة " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة علي و عمار و سلمان " . صحيح الترمذي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي إن الله أمرني أن اتخذك صهرا " . ذخائر العقبى للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا فاطمة أما ترصين إن الله عز و جل أطلع إلى أهل الأرض فاختار رجلين أحدهما أبوك ، و الآخر بعكك " . مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا فاطمة زوجتك سيداً في الدنيا و إنه في الآخرة لمن الصالحين ، يا فاطمة لما أراد الله تعالى أن أملاك من علي أمر الله جبريل فقام في السماء الرابعة فصف الملائكة صفوفاً ثم خطب عليهم فزوجك من علي ، ثم أمر الله شجر الجنان فحملت الحلى و الحلل ، ثم أمرها فنثرته على الملائكة فمن أخذ منهم يومئذ أكثر مما أخذه غيره افتخر به إلى يوم القيامة " . حلية الأولياء لأبي نعيم .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لعلي (ع) : " هذا جبريل يخبرني أن الله زوجك فاطمة و استشهد على تزويجها أربعين ألف ملك " . ذخائر العقبى للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " من حسد علياً فقد حسدني ، و من حسدني كفر " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " حب علي حسنة لا تضر معها سيئة و بغضه سيئة لا تنفع معها حسنة " . ينابيع المودة للقندوزي .

علم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام
و قضاؤه و زهده

قال الإمام علي عليه السلام : " علمني رسول الله ألف باب من العلم و استنبطت من كل باب ألف باب " . التفسير الكبير للفخر الرازي .

قال الإمام علي عليه السلام : " سلوني عن كتاب الله فإنه ليس من آية إلا و قد عرفت بليل أم بنهار ، في سهل أم جبل " . طبقات ابن سعد .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) لعلي (ع) : " إن الله أمرني أن أعلمك و لا أجفوك ، و أن أدنيك و لا أقصيك ، فحق علي أن أعلمك و حق عليك أن تعي " . الهيثمي في مجمع .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى علي تسعة أجزاء و الناس جزءاً واحداً " . حلية الأولياء لأبي نعيم .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " كفي و كفُّ علي في العدل سواء " . المناقب لإبن المغازلي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أعلم أمتي من بعدي علي بن أبي طالب " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أنا دار الحكمة و علي بابها " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أنا مدينة العلم و علي بابها ، فمن أراد المدينة فليأت الباب " . مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " اقضى أمتي علي " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " أتاني جبريل (ع) بدرنوك من درانيك الجنة فجلست عليه ، فلما صرت بين يدي ربي كلمني و ناجاني ، فما علمني شيئاً إلا علمه علي ، فهو باب مدينة علمي " . المناقب لإبن المغازلي .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " من أراد أن ينظر إلى آدم في علمه ، و إلى نوح في فهمه ، و إلى يحيى بن زكريا في زهده ، و إلى موسى بن عمران في بطشه ، فلينظر إلى علي بن أبي طالب " . الرياض النضرة للطبري .

قال رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) : " يا علي إن الله تعالى ، قد زينك بزينة لم يتزين العباد بزينة أحب إلى الله تعالى منها هي زينة الأبرار عند الله عز و جل ، الزهد في الدنيا فجعلك لا ترزأ من الدنيا شيئاً و لا ترزأ الدنيا منك شيئاً ، و وهب لك حب المساكين فجعلك ترضى بهم إتباعاً و يرضون بك إماماً " . حلية الأولياء لإبن نعيم .

شجاعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام

إن جبريل عليه السلام نزل على رسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : " يا محمد لا سيف إلا ذو الفقار ، و لا فتى إلا علي " . كنز العمال للمتقي .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لمبارزة علي بن أبي طالب لعمر بن عبد ود يوم الخندق " أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة " . مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري .

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " لأعطين الراية رجلاً يحب الله و رسوله ، كرار غير فرار ، يفتح الله عليه ، جبريل عن يمينه و ميكائيل عن يساره ، فأعطى الراية علياً " . كنز العمال للمتقي .

قول النبي صلى الله عليه وآله
في قاتل علي عليه السلام

قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) : " أشقى الأولين عاقر الناقة ، و أشقى الآخريين الذي يطعنك يا علي . " طبقات ابن سعد .



الخاتمة

صدقت يا رسول الله و يا نبي الله (صلى الله عليك و على آلك) .

و قال الله تعالى في كتابه العزيز : " اليوم أكملت لكم دينكم و أتممت و رضيت لكم الإسلام ديناً " . سورة المائدة آية (3) .

و هذه الآية نزلت في يوم غدیر خم بعد فراغ رسول الله من التبليغ بخلافة علي بن أبي طالب عليه السلام ، و من الذين نقلوا هذا الخبر في كتبهم :

1. جرير الطبري في كتابه الولاية .
2. أبو نعيم الأصبهاني في كتابه (ما نزل من القرآن في علي) .
3. الخطيب البغدادي في تاريخه .
4. أبو سعيد السجستاني في كتابه (الولاية) .
5. الحسكاني في كتابه (دعاة الهداة إلى أداء حق الولاية) .
6. المغازلي في مناقبه .
7. الخوارزمي في المناقب .
8. سبط ابن الجوزي في ذكره في تذكرة الخواص .
9. الحموي في فرائد السمطين .
10. السيوطي في الدر المنثور و الاتقان .
11. ينابيع المودة للقندوزي .
12. الصالحاني في (توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل) .

و من أراد التوسع في هذا الخبر يراجع كتاب الغدير للأميني .

إن راية أبا الحسن عليه السلام ترفرف إلى أبد الدهر ، ذلك لأن الإمام عليه السلام تجرد لله و في سبيل الله ، و تنازل عن كل شيء في سبيل مرضاة الله عز و جل ، و لأجل أن تبقى راية الحق عالية قاتل و جاهد و كان نعم المجاهد و نعم البطل كما شهدت له السماء حينما أطلقت صيحتها " لا سيف إلا ذو الفقار و لا فتى إلا علي " .

فالإمام عليه السلام شمعة تلتف حولها الفراشات الباحثة عن النور كما هو الرمح الطويل بطول التاريخ كله ، تخشاه خفافيش الليل . و الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام ليس حديث الماضي بل هو حديث المستقبل و كل مؤمن يستلهم من روح هذا الإمام العظيم ، و دور كل مؤمن أن يحيي ذكراه و يقتدي به لأنه الحق و هو شعار كل مؤمن تقي ، ما أجدر بالمؤمنين اليوم أن يتوجهوا نحو منارة أمير المؤمنين عليه السلام نحو هذا الجبل المليء بالنور و العظمة .

و قال الله تعالى في كتابه العزيز : " و كل شيء أحصيناه في إمام مبين " . سورة يس ، آية (12) .
فقد روي ان المقصود بالإمام المبين هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، كما ذكره القندوزي في كتابه ينابيع المودة .

و مسك الختام لهذا الكتاب المتواضع أبيات للشافعي :

إذا فـي مجلس نذكر علياً و سبطيه و فاطمة الزكية
يقال تجاوزا يا قوم فهذا من حديث الرفضية
برئت إلى المهيمن من أناس يرون الرفض حب الفاطمية

" نور الأبصار للشبلنجي "

و هذا آخر ما تيسر إيرادہ و أرجو من الله سبحانه و تعالى أن يجعل هذا الكتاب نافعا للصالحين و يهدي به
الحائرين و الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على خاتم النبيين محمد بن عبدالله و على آله الطيبين
الطاهرين ، و أصحابه الذين ساروا على نهجه و اللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين .

* * *